



وقصور علم الإنسان (أثروبولوجي) عن إدراك الفروق  
الروحية بين الأنواع لا يسمح لنا بالاعتماد عليه في تفضيل  
قوم على قوم والفروق البدنية لا تكيف الحضارة ، لأن أغلب  
الأنواع خليط من دماء وأجناس مختلفة قبل الحدود الأخيرة  
وإنما الحضارة بجميع تاجها المادى والأدبى أثر للحالات  
النفسية وغير لازمة للصفات البدنية التي تميز قوماً على قوم .  
وهذا مصداق للقانون القرآنى : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى  
يغيروا ما بأنفسهم »

وتداول السلم والجهل دليل على استعداد مشترك ومتساو  
للخير والشر ، وهو يشير إلى وحدة الروح وتساويها ، وبعبارة  
أخرى وحدة القوى الذهنية أوتشابهها . وهذا يكنى لنقى امتياز  
عنصر على عنصر بصفات ذهنية يجعل لأحدهما رجحاناً دافعاً .  
ومتى وضع ذلك أنهارت الدعاوى النصرية وأنها معها  
مبدأ القوة كسند للحضارة . فالتقول بالحق للأقوى هو قول  
يرجح بعض الأقوام على بعض دون سبب طبيعى ، ويبيح استبداد  
القادرين بالمستضعفين ، وهو أمر تأباه الحقيقة الدينية والشريعة  
المحمدية خصوصاً كل الإيابه ، فهي قد جمعت الناس سواسية ،  
وجملت الوصاية للأتقى والأبر

وقيام المدنية ودوامها رهين بالقانون القرآنى « ذلك بأن  
الله لم يك منيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »  
فما من قوم خرجوا على الدنيا برسالة العمران والرفان إلا كانوا  
مهيئين لذلك بإيمان قوى وأدب قوى ودعوة قوية . وذلك الإيمان  
والأدب والعرف الصالح هو بارود القذيفة تدفع الأمم بقدر ما فيها  
من قوة واستقامة . وساعة الفصل بين التقدم والتأخر رهينة  
بمحلول السيطرة المادية محل السيطرة الروحية ، حين تغلب شهوات  
الأبدان شهوات الأرواح ويتغلب الترف الذى يورث أهله الضعف  
عن حل أمانات الحضارة

ولا منقذ لهذه الحضارة الحالية من وعيد الله ، إلا أن يرزق  
الله العالم بقوم تخاص البطون يحبون الكفاح للحق كما يحب  
الترفون المال والمتاع ، ويرثون هذه الحضارة ويردون للدنيا ذلك  
العقل الضائع والإيمان بالقوى

ولا بد من وضع نظام جديد للعالم يجعل الوصاية على الحضارة  
داعماً للأتقى ، ولأجل ذلك يجب أن نتحرر من النظريات القديمة  
التي كانت موضوعة للعالم قبل أن يضيئ نطقه وتتقارب مسافات

دعوة في وقتها :

## الرسالة الخالدة . . .

بفلم الأستاذ عبد الرحمن عزام باشا

الأمين العام لجامعة الدول العربية

عرض وتعليق

للاستاذ عبد المنعم خلاف

(تتمة)

أما نالوث الفساد فهو الفدر والكذب والنفاق ، وقد أصبح  
اصطناع هذه التفاحات فلسفة سياسية خطيرة . والفدر غير الخدعة  
في الحرب ، فإن الخدعة قدرة أمرها متعارف عليه مباح في قوانين  
الحرب بخلاف الفدر فهو خسة وعجز عن المواجهة بالقوة . وهو  
قبيح حتى بين الأشقياء واللصوص ، والكذب في السياسة  
والرياء فيها صاراً طاباً عصرية يفخر به ساسة هذه العصور المتأخرة  
منذ أن سن لهم (مكيافلي) طريقته التي ينكرها الإسلام الذى  
لا يعرف إلا سياسة الوضوح والصدق ، ويرى الكذب والنفاق  
صفتين أدنا من الكفر « إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار »

في البحث عن سند روحى للحضارة

في فصول هذا الباب السعة يتجلى عزام باشا كرائد إنسانى  
عظيم من الباحثين عن سلام العالم ونظام جديد له ، وهو يقف في  
الشرق الأدنى بين العقلية الشرقية والعقلية الغربية حين يحاكم آراء  
(ويلز) و(سانكى) في الترف و(غاندى) و(نهرى) في الشرق  
وهو يبدأ بالسؤال الآتى : هل الوصاية على الحضارة للأقوى  
أم للأتقى ؟ ويستقرى مراحل تاريخ المدنية للجابة على هذا  
السؤال فيراها شملة متقلبة بين الأجناس لم تثبت في مكان واحد  
ولا دامت لقوم وحدهم ، مما يدل على أن التاريخ أبى أن يشهد  
لقوم دون قوم بالصلاح الذاتى والاختصاص بالقدرة على حل  
رسالة الحضارة

ثم بين تاريخ انتشاره في الأمم الأوروبية . وفي كل هذا البيان اعتمد على المراجع الأوروبية النصفة وعلى الأسانيد والتحليل للعوامل والظروف ، بما جلي تاريخ انتشار الإسلام بالحجة والافتتاح

### ختم

وقد ختم الكتاب بهذه العبارة التي تناشد الروح الجديدة في الشرق أن ينهض برسالة الإنقاذ . قال :

«وبعد» فهل يكتب لسان الشرق من المسلمين والمسيحيين الذين تتعلق نفوسهم دأعماً برحمة الله وتترقب هداة إذا اشتدت الكروب والظلمات ، أن ينهضوا مرة أخرى ببرايمهم السامى الذى يقوم من عوج النزاع الفسكرى والاقتصادى والمنصرى ، ويلطف من حدة المزاج الغربى ، حتى يؤمن بالأخوة الإنسانية ويمعمل لخدمة السلام العام بإخلاص نية وحسن توجيه ، بما مكن الله له في الأرض !  
ذلك ما نيبال الله رب العالمين أن يجعل بتهيئة أسبابه « إن الله بالناس لرؤوف رحيم » .

هذا ختام الكتاب ، ولكنه مده دعوة ستجد من يحملها بقوة وإيمان ، لأنها نداء الحياة والزمان وروح الحضارة العالمية التي اشترك في حمل شملتها جميع الأمم ، والحياة الحالية نبوة ! نبوة الطبيعة وقوانينها وخفائيق الأشياء وبراهينها فلا تحتمل شكاً أو جدلاً في قيمتها ، وإنما تحتاج إلى الفهم والإيمان والإخلاص والعمل لإنقاذ الإنسانية وإنقاذ الحضارة من فلسفات الشك والهدم والمادية الصماء .

### عبر النعم فهووف

بسرعة النقل . والمدنية في رأى ( كبلنج ) هي النقل . وعلى ذلك يكون الفرق بين عالمنا والعالم القديم هو ما بين سرعة النقل في العالمين ويجب أن تراعى في وضع النظام الجديد فروق السرعة بين ما في عالمنا وعالم الغد ، فلا نضع نظاماً جامداً بل مرناً يسمح بالتصرف في الأزمان الآتية ، وهذا يكون بوضع نظام سلبي نمنع فيه بتاتا عن تسليط ما بأيدينا من قوى التدمير والتخريب وعن مضاعفة العوامل التي اضطرب لها وجودنا ، ولا أمل في شيوخ السامة والمامة ، بل الأمل في القدرة العليا التي جعلت الحياة الإنسانية مرنة تتكيف بحسب الظروف . ولنؤجل النظم المثالية المجردة ولنبدأ بعمل الواجب قبل المطالبة بالحق ، ولنندرب الناشئين على فهم ذلك ، لأنه هو الطريق المجرّب في الإصلاح دأعماً ، ولنجعل أعمال الواجب والتضحية هي أعمال الفخر والتقدير ، ولنحول الفرائز وتساممها ، ولنصلح الرأسمالية بمد أن تضاعف خطرها باستخدام الآلة التي ضاعفت من مشكلة التعتل ، ولنضع بالاستعمار لنجاة الحضارة ، ولنفهم أن عالمنا واحد لا يتجزأ السلم فيه ، فيجب أن تكون له قيادة عالمية مشتركة تتدرج إلى حكومة عالمية . وسبيل ذلك أن توجه النشء إلى أن تكون الحكومة العالمية هي أملمهم وذلك بإتخاذ تربية عالمية ببحوار للتربية القومية وبتعميدهم الغضب للمصلحة العالمية العامة .

ويجب أن نتمهد النواة الصالحة في « هيئة الأمم المتحدة » ونحذر اليأس ونصبر ونصابر حتى تصير هذه الهيئة محكمة حقيقية للأمم تضحي في سبيل استمرارها وقدرتها كثيراً من حقوق للقيادة عن طيب خاطر .

### في انتشار الدعوة

فصول هذا الباب الأربعة تعتبر ملحقاً بالكتاب بين تاريخ انتشار الإسلام منذ ظهوره ، والقصود بهذا الباب هو دفع التهم والأوهام التاريخية في زعم أن الإسلام انتشر بالسيف والإكراه . ولا بد من إدراك ما في هذه الفصول كخطوة أولى في سبيل فهم القوة الذاتية للإسلام ، تلك القوة التي تدفمه إلى الانتشار بما فيه من الحق والصالح والانتفاع ، لا بالإكراه ولا بقوة السلاح .

وقد بين المؤلف تاريخ انتشار الإسلام في الوثنيين وانتشاره في الأمم المسيحية المحيطة بمهده الأول ، وانتشاره في « الصليبيين » الذين جاءوا لمحوه ومحو أهله فسجنز كثيراً منهم وجندهم له .

### إعلان

تعلن وزارة الأوقاف عن مناقصة  
توريد الأغذية اللازمة لمستشفى النشاوى  
بطنطا في المدة من أول ديسمبر ١٩٤٦  
لناية آخر أبريل ١٩٤٧ . وتقدم المطاءات  
على دفتر الممد لذلك من خزانة الوزارة  
مقابل ٢٠٠ ملياً لمانية ظهر يوم الثلاثاء  
١٠ / ١٢ / ١٩٤٦ . ٢٢١

# الأستاذ ساطع الحصرى

يقدم :

إلى المعلمين والمربين والوالدين والفكرين

١ - آراء وأحاديث فى الوطنية والقومية

٢ - آراء وأحاديث فى التربية والتعليم

وهما خلاصة مطالعات ، وزبدة تجارب ، فى ترتيب

منطقى ، وأسلوب سهل ، وصورة مشوقة . . . . .

يطلبان من إدارة الرسالة ومن سائر المكاتب الشهيرة

٣٠ قرشاً للأول و ٣٠ قرشاً للثانى

عدا أجرة البريد

ظهرت مديناً :

الطبعة الجديدة من كتاب :

## فى أصول الأدب

الأستاذ

احسن الزيات

فى ٢٤٢ صفحة من القطع المتوسط

يطلب من دار الرسالة

ومن سائر المكاتب الشهيرة وتغنه ٢٥ قرشاً

عدا أجرة البريد

## سكك حديد الحكومة المصرية

### تسيير قطارات درجة أولى فاخرة على خط حلوان

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور أنه بمناسبة موسم الشتاء تسيير قطارات فاخرة درجة أولى ما بين باب اللوق وحلوان وتوقف (بخط) بالمغادى فقط اعتباراً من أول ديسمبر سنة ١٩٤٦ فى المواعيد الآتية :

١٨ر١٠	١٣ر١٠	١٠ر٠٥	٠٨ر١٠	( قيام )	باب اللوق
١٨ر٢٦	١٣ر٢٦	١٠ر٢١	٠٨ر٢٦	«	المغادى
١٨ر٤٠	١٣ر٤٠	١٠ر٣٥	٠٨ر٤٠	( وصول )	حلوان
١٩ر٠٥	١٧ر١٥	١٠ر٤٥	٠٩ر٠٠	( قيام )	حلوان
١٩ر٢٠	١٧ر٣٠	١١ر٠٠	٠٩ر١٥	«	المغادى
١٩ر٣٥	١٧ر٤٥	١١ر١٥	٠٩ر٣٠	( وصول )	باب اللوق